وفي حَديثِ أَبي سَلِيطٍ : " رَأَيْتُ للنَّبِيّ صَلّى اللهُ عليه وسَلّم نَعْلَ أَسْماطٍ " . وهو جمْعُ سَمِيطٍ أَي طاقاً واحداً لا رُقْعَةَ فيها . وسَراوِيلُ أَسْماطٌ : غيرُ مَحْشُوَّةٍ وقِيل : هو أَنْ تكونَ طاقاً واحداً عن ثَعْلَبٍ وقالَ جَسَّاسُ بنُ قُطَيْبٍ يَصِفُ حادِياً : .

" مُعْتَجِراً بخَلَقٍ شِمْطَاطِ .

" عَلَى سَرَاوِيلَ له أَسْمَاطِ وسَمَّطَ غَرِيمَه وفي اللّسَان : لغَرِيمِه تَسْمِيطاً : أَرْسَلَه وقالَ أَبُو عمرٍو : المُسَمَّطُ : المُرْسَلُ الّذي لا يُرَدُّ وهكذا نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ أَيْضاً . وأَنْشَدَ لرُؤْبَةَ : .

" يَنْضُو المَطَايَا عَنَقَ المُسَمَّطِ وسَمَّطَ الشَّيْءَ تَسْمِيطاً : علَّقَه عَلَى السَّمُوطِ وهي السُّيُور . والمُسَمَّطُ : كمُعَظَّمٍ من الشِّعْرِ : أَبياتٌ تَجْمَعُها قافيةً واحدةً مُخالِفَةٌ لقَوافِي الأَبياتِ وهُو مَجَازٌ ويُقَالُ : قصيدةٌ مُسَمَّطَة وفي الأَسَاسِ : شُبِّهَتْ أَبياتُها المُقَفَّاةُ بالسَّمُوط . قُلْتُ : وكَذلِكَ قصيدةٌ سِمْطِيَّةٌ وفي بعضِ نُسَخِ الصّحاح : سَمِيطَةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الشِّعرُ المُسَمَّطُ : الّذي يَكُونُ في صَدْرِ البيتِ أَبياتٌ مشطورةٌ أَو مَنْهوكَةٌ مُقَفَّاة وتجمَعُها قافيةً مُخالِفَةٌ لازمةٌ للقصيدَة حتّى تنقَضِيَ قالَ شَيْخُنَا : وهو الّذي يُقَالُ له عند المُوَلِّدين المُخَمَّسُ . قُلْتُ : ومن أَنواعه أَيْضاً المُسَبَّعُ والمُثَمَّنُ كقولِ امرئْ القَيْسِ كما هو نصُّ العَيْن أَو غيرِه قالَ الصَّاغَانِيّ : لَيْسَ هذا المُسَمَّطُ في شِعْرِ امرئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ ولا في شِعْرِ مَنْ يُقَالُ له : امرُؤُ القَيْسِ سِواهُ : .

ومُسْتَلْئِمٍ كَشَّفْتُ بالرُّمحِ ذَيْلَهُ ... أَقَمْتُ بعَضْبٍ ذي سَفَاسِقَ مَيْلَهُ .

فجَعْتُ به في مُلْتَقَى الحَيِّ خَيْلَهُ ... تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ .

" كأَنَّ عَلَى أَثْوابِه نَضْحَ جِرْيَالِ قالَ الجَوْهَرِيّ : ولامرِئِ القَيْسِ قَصيدَتان سِمْطِيَّتان إِحداهُما هذه الّتِي ذَكَرها ولم يذْكر الثّانيةَ وهكذا هو في العَيْن . وَقَدْ رَوَى الأَزْهَرِيّ أَيْضاً في كِتابِه عَلَى الوَجْهِ الّذي ذَكَرَهُ اللَّيْثُ تَقْليداً وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيّ للشَّاعِر وقالَ ابنُ بَرّيّ :

لبعضِ المُحَدّ ِثِين : .

وشَيْبَةٍ كالقَسَمِ ... غَيّ َرَ سُودَ اللّ ِمَمِ .

داوَيْتُها بالكَتَمِ ... زُوراً وبُهْتَانَا وأورد ابنُ بَرّ ِيّ : مُسَمّ َطَ امرئِ القَيْسِ : .

" تَوَهّ َمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلالٍعَفَاهُنّ َ طُولُ الدّ َهرِ في الزّ َمَنِ الخالِي .

مَرَابِعُ من هِنْدٍ خَلَتْ ومَصايِفُ ... يَصِيحُ بمَغْنَاها صَدًى وعَوازِفُ .

وغَيّ َرَها هُوجُ الرّ ِيَاحِ العَواصِفُ ... وكلّ ُ مُسِفّ ٍ ثمّ َ آخَرُ رادِفُ .

" بأَسْحَمَ من نَوْءِ السّ ِماكَيْنِ هَطّ َالِ وأَوْرَدَ لآخَرَ : .

خَيَالٌ هاجَ لي شَجَنَا ... فبِتّ ُ مُكابِداً حَزَنَا .

عَمِيدَ القَلْبِ مُرْتَهَنَا ... بذِكْرِ اللّ َهْوِ والطّ َرَبِ .

سَبَتْنِي طَبْيَةٌ عُطُلُ ... كأَنّ َ رُضابَهَا عَسَلُ .

يَنُوءُ بخَصْرِها كَفَلُ ... بِنَيْلِ رَوَادِفِ الحَقَبِ .

يَجُولُ وِشاحُها قَلَقَا ... إِذا مَا أُلْبِسَتْ شَفَقَا .

رِقاقَ العَصْبِ أَو سَرَقَا ... من المَوْشِيّ َةِ القُشُبِ .

يَمُجّ ُ المِسْكَ مَفْرِقُها ... ويَصْبِي العَقْلَ مَنْطِقُها .

وتُمْسِي مَا يُؤَرّ ِقُها ... سقَامُ العاشِقِ الوَصِبِ